



العتبة العلوية المقدسة
مركز القرآن الكريم

التعريف بمعرض الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

لا ينبغي الشك في أن البحث حول الإعجاز وما تمثله المعجزة في الحياة البشرية يعد من أهم المباحث التي يتكون بمجموعها الفكر الديني عند الإنسان عموماً... ذلك أن الشرائع السماوية قاطبة قد دعت الإنسان وحثته إلى سلوك طريق العبادة، عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا شريك له، ودعته أيضاً إلى نبذ كل ألوان الشرك والعبودية لغير الله تعالى. ويأتي الرسول (ﷺ) لكي يبلغ بني البشر الرسالة السماوية المكلف بتبليغها للناس، في حين أن الناس وبحسب الفطرة الإنسانية تطالب كل مدع أن يأتي بمعجزة حتى يثبت السفارة الإلهية. والمعجزة تختلف من نبي إلى آخر وتأتي موافقة للعصر الذي يعيشه الناس المرسل إليهم الرسول.

شروطها :

أن تكون مما لا يقدر الاتيان بمثلها، وأن تحرق العادة، وأن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل، وأن تقع على وفق دعوى المتحدي بها، وأن لا يأتي أحد بمثلها على وجه المعارضة.

وتنقسم المعجزة على نوعين :

(١) **المعجزة الحسية** : وهي المعجزة التي يمكن أن تدركها حواس الإنسان الخارجية كالبصر مثلاً، فانقلاب العصا حية تسعى لموسى (ﷺ) ومشاهدة الناس إلى الأكمه يشفى والأبرص يبرأ من مرضه وما شابه، كلها أمور خارقة للعادة مدركة بحواس الإنسان.

(٢) **المعجزة العقلية** : وهي المعجزة التي تدرك

من قبل العقل الإنساني وتتعدى إدراك الحواس المادية نحو معجزة الرسول الأكرم (ﷺ) التي هي عين رسالته وهي القرآن الكريم، الذي أعجز بلغاء العرب أن يأتوا بمثله، ومما تجدر الإشارة إلى أن هذه المعجزة متجددة في كل زمان ومكان وبحسب مقتضيات العصر، وكلما تقدم الزمان يظهر لنا وجهاً جديداً في إعجازه، ومن أبرز وجوه الإعجاز القرآني في الوقت الحالي هو الإعجاز العلمي الذي يتماشى جنباً إلى جنب مع النظريات العلمية الحديثة التي تحدث القرآن الكريم عن بعضها قبل أكثر من ألف واربعمائة سنة.

الهدف من هذا المعرض :

(١) زيادة الوعي لدى الزائر بخصوص العلوم القرآنية التي يحتويها القرآن الكريم التي من شأنها أن تكون مدعاة للاستزادة والبحث أكثر فأكثر في مفاهيم القرآن الكريم.

(٢) إبراز المجال العلمي في القرآن الكريم كونه لم يسلط الضوء عليه بشكل كبير.

(٣) التثقيف القرآني للزائر الحسني وتوثيق التمسك بالقرآن الكريم قراءة وفهماً.

الهوامش :

(١) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص٦٩.

(٢) تاريخ القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، ص٢٠٠.

(٣) الطبرسي : أحمد بن علي (ت ٥٦٠هـ)، الإحتجاج، ج٢، ص٢٢٥.

ونجد أن القرآن الكريم لم يقتصر إعجازه على الجانب البلاغي بل اشتمل على الإعجاز العلمي والإعجاز التاريخي والإعجاز العددي وغيرها لتلائم مع أي عصر من العصور إلى قيام الساعة باعتبار أن القرآن هو معجزة الرسالة الخاتمة، والرسالة الخاتمة باقية إلى قيام الساعة، فمن الضروري أن تكون معجزة الباقي إلى قيام الساعة باقية أيضاً معه.

ومما يلاحظ في هذه الأزمان هو التطور العلمي الهائل الذي نعيشه فإن القرآن الكريم لا بد أن يكون مواكباً للتطور وهو ما كان فعلاً إذ نجد الدراسات العلمية الحديثة تكتشف حقائق علمية أشار إليها القرآن الكريم. فمن كل ما تقدم من أهمية كان لزاماً على مركز القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة تسليط الضوء على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من خلال عمل معرض يعرض فيه مجموعة من الدراسات العلمية الحديثة حول حقائق ذكرها القرآن الكريم

وقد تحدث الإمام الرضا (ﷺ) عن أقسام الإعجاز في القرآن الكريم وذلك عندما سأله ابن السكيت بقوله:

لم بعث الله موسى (ﷺ) بن عمران بالعصا وبيده البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بآلة الطب، وبعث محمداً (ﷺ) بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن (ﷺ) :

لما بعث الله موسى (ﷺ) كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم وما أبطل به سحرهم وما أثبت به الحجة عليهم، وأن الله بعث عيسى (ﷺ) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجة عليهم، وأن الله بعث محمداً (ﷺ) في وقت كان الغالب على عصره الخطب والكلام الفصيح والشعر، فأتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم...))